قال تعالى واصبر نفسك اي احبسها وثبتها واخرجها من وكرها عادا
وارادتها اي دوام تذكر ربها وعلم غفلتها عنه مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يعني في جامع او قاتهم يريدون وجهه
يعني رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم اي لا تجاوزهم نظرك
الي غيرهم والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم ان يزدري
بفقراء المؤمنين وتعلو اعينه عن رثاثة زيهم طموحا الي طراوة زي
الاغنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
يعني جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا وهو امية ابن خلف المنافق وفيه
تنبيه على ان الداعي له الي غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات
حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد واتبع
هواه وكان امره فرطا اي تعدا ما على الحق ونبذا له وراء
ظهره

وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين تشجيعا لهم على الثبات
مع مخالفيهم ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي حالهم في الشدة
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا اي ازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم
من الشدائد حتى يقول الرسول والذين معه لتناهي الشدة واستطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتاخره
الا ان نصر الله قريب اي فقلنا لهم ذلك اسعافا لهم وفيه
اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده بترفض
الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال صلى الله
عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

قال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولمن تتاتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من
مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء يؤذي المؤمن فهو له
مصيبة وليس الاسترجاع باللسان فقط بل وبالقلب بان يتصور
بانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف
ما استرده منه فيهون على نفسه ويستسلم لربه اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة والصلوة في الاصل الدعاء ومن الله
التزكية والمغفرة وعنه صلى الله عليه وسلم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه واولئك هم المهتدون يعني للحق والصواب حيث
استرجعوا وسلموا القضاء الله تعالى وقدره

قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اي فقل لهم
اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه تعالى بافعال العباد واطلاعه
على احوالهم يعني بحال من قرب مكانه منهم روي ان اعرابيا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزلت اجيب دعوة الداعي اذا دعان تقرير للقرب
ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى
الايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي
امر بالثبات والمداومة عليه لعلهم يرشدون اي راجين
اصابة الرشد وهو اصابة الحق

قال

قال القشيري رحمه الله تعالى اعلم وتحقق انه سبحانه مطلع على
ظاهرك وباطنك ويسمع اقوالك ويرى افعالك ويعلم حركاتك
وسكناتك فاذا كان الامر كذلك فوجب حينئذ على العبد ان يراعي
نظر مولاه اليه على الدوام وان يخاف مكره في كل نفس ويخشاه ويهابه
في كل وقت ولحظة

قال المحقق المدقق الشيخ حسن الشرنبلالي رحمه
الله تعالى في كتابه نور الايضاح شرعت الطهارة الشرعية
ليصير العبد اهلا للعبودية والقيام في خدمة الربوبية باخلاص
الطوية وتطهيرها من الادناس فيطهر قلبه مما سوى الله من الكونين
كون الدنيا والاخرة بقطع العلايق عن جملة الخلايق وما تطمح اليه النفوس
بعد تطهير لسانه من فم اللغو وتشنيفه بالتقديس والتسبيح والتهليل
ملاحظا لجلال الله تعالى وكبريائه لا رغبة في جنته ولا رهبة من ناره
لعل ان يتصف ببعض صفات العبودية اي خصوص الوفاء بالعهود والحفظ
للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود فتكون فرد الفرد لا
يسترق قلبك شيء من الدنيا ولا يملكك شيء من الهوى

قال تعالى انما المشركون نجس قال بعض المحققين وفي ذلك
تنبيه للقلوب على الطهارة من شرك الاغيار وتعلقها بالحق دون
الاثار وتنبيه اخر على ان النجاسة غير انها مقصورة على الظواهر
فقط بل النجس عبارة عما يجتنب ويطلب البعد منه وخبائث
صفات الباطن كالكبر والعجب والريا والنفاق والغيبة والنميمة
وحب الدنيا وحب الجاه وحب الشهرة والرفعة والبخل والحقد وسوء
الظن اهم بالاجتناب والزم عليها اعظم
من الزنا على الزنا وشرب الخمر فانها مهلكات مبعدات عن الله تعالى
ومرتكبها اخس العصاة واحقرهم واهلكهم

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ذاق طعم الايمان من
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا قال

العارف ابن عطاء الله رحمه الله فيه دليل على من لم يكن كذلك
لا يجد حلاوة الايمان ولا يدرك مذاقه وانه يكون ايمانه صورة
لا روح فيه وظاهرا لا باطن له ورسما لا حقيقة تحته وانه
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا ومن علامة من رضي بالله ربا
استسلم وانقاد لحكمه تعالى والقى قياده اليه فوجد حينئذ حلاوة
الايمان وراحة التفويض ولذاذة العيش وكان سليم القلب مما سوى الله
واما من سقم قلبه بالغفلة عن الله والاشتغال بغيره لم يجد ولم
يدرك ذلك لان المحموم يجد طعم السكر مرا وليس الامر كذلك
فاذا زالت اسقام القلوب ادركت الاشيا على ما هي عليه فيدرك
حينئذ حلاوة الايمان ولذاذة العبادة ومرارة القطيعة وخسارة الغفلة
وحرمان البطالة وشيعة الفلان نور البصيرة دلت على ان
المخالفة لعوامر الله تعالى والغفلة عنه والاشتغال بغيره سم
مهلك للقلوب فتنفرت قلوب المؤمنين من ذلك كنفرتك من
الطعام المسموم خوفا من الهلاك فمن رضي بالاسلام دينا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1